فضل العلم

ذو جهل قبل الموت موتى لأهله فأجسامهم قبل القبور قبور ثم ان الجهل
المذموم على الاطلاق هو ان يجهل الانسان من العلم ما فرض الله تعالى عليه علمه فاحذر
ايها الاخ من ذلك واخرج من ظلمات جهلك الى نور العلم وليس واجب عليك ان
تتبحر في العلوم بل الواجب عليك تعلم القدر الذي لا بد لك منه ولا عذر لك عنه وكما
يجب عليك ان تتعلم في نفسك يجب عليك ايضا ان تعلم اهلك واولادك وكل من
كان لك ولاية عليه فان لم تقدر ان تعلمهم كان عليك ان تامرهم بالخروج الى
اهل العلم حتى يتعلموا منهم القدر المفترض الواجب من العلم والا اثمت واثموا اعني باثم
منهم من كان مكلفا والقدر الواجب من العلم على كل مسلم ليس بكثير ولا يخفى
الطالب له في طلبه مشقة ان شاء الله تعالى لسهولته ولان الله تعالى يعينه على ذلك وييسره
له اذا صلحت نيته وله في طلبه ثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال عليه الصلاة والسلام حضور مجلس علم افضل
من صلاة الف ركعة وعيادة الف مريض وحضور الف جنازة الحديث وقال عليه الصلاة
والسلام ان الله تكفل لطالب العلم برزقه قلت وهذا تكفل خاص بعد التكفل العام الذي
تكفل الله به لكل دابة في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فيكون مقتضاه زيادة التيسير ورفع المؤنة والكلفة في طلب الرزق وحصوله والله اعلم
وفي الحديث الطويل الذي ذكر فيه عليه الصلاة والسلام فضل العلم قال في اخره يلهمه السعدا
يعني العلم ويحرمه الاشقيا وليس من شي جمع جميع انواع الخير غير السعادة
وليس من شي جمع جميع انواع الشر غير الشقاوة فقد علمت مما تقدم انه لا عذر
لجاهل عند الله تعالى في ترك العلم وكذلك لا عذر لعالم في ترك العمل بعلمه ومثل

الجاهل

الجاهل المقصر في طلب العلم الواجب عليه كمثل عبد ارسل اليه سيده كتابا يامره
فيه باشيا وينهاه فيه عن اشيا فلم ينظر في ذلك الكتاب ولم يعرف ما فيه
اصلا مع القدرة على ذلك والتمكن منه ومثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كمثل من نظر في
كتاب سيده وعلم ما فيه فلم يمتثل لشي من اوامره ولم يجتنب لشي من نواهيه
التي نص عليها في كتابه فانظر رحمك الله تعالى هل ترى التقصير اشنع من تقصير
هذين العبدين في حق سيدهما وهل تقوم لهما عنده حجة او عذر وهل احد
احق بالعقاب والنكال منهما لجراتهما وقلة تعظيمهما لسيدهما فاحذر ان
تكون احد هذين الرجلين المشومين الجاهل الذي لا يتعلم والعالم الذي لا يعمل
فتهلك مع الهالكين وتخلد ابدا والذي ذلك هو الخسران المبين واما
الاتساع في العلوم الدينية النافعة والاستكثار منها والزيادة على قدر
الحاجة فذلك من اعظم الوسائل الى الله تعالى وافضل الفضائل عند الله
تعالى ولكن مع الاخلاص لوجه الله تعالى في طلب العلم ومع مطالبة النفس
بالعمل بما تعلم وتعليمه لعباد الله تعالى مريدا بذلك كله وجه الله تعالى
والدار الاخرة وتلك المرتبة التي تلي مرتبة النبوة وجميع مراتب
المؤمنين انزل منها فان العلما العاملين هم الواسطة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين المسلمين وقد قال الله تعالى في فضل اهل العلم شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
فانظر كيف قرن الله ذكرهم مع الملائكة في الشهادة على توحيده وقيامه
بالقسط وهو العدل وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي لا يستوون لا في الدنيا ولا في الاخرة ولكن يفضل من يعلم على من لا
يعلم بدرجات كثيرة كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)